كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمة ما يقال لك اي ما يقول لك كفار قومك الا ما قد قيل
للرسل من قبلك الا مثل ما قال لهم كفار قومهم او ما يقول الله لك الا مثل
ما قال لهم ان ربك لذو مغفرة لانبيايه وذو عقاب اليم لاعدايهم وهو علي الثاني
يحتمل ان يكون المقول بمعني ان حاصل ما اوحي اليك واليهم وعد المومنين بالمغفرة
والكافرين بالعقوبة ولو جعلناه قرانا اعجميا جواب لقولهم هلا انزل القران
بلغة العجم والضمير للذكر لقالوا لولا فصلت اياته بينت بلسان نفقهه
ااعجمي وعربي كلام اعجمي ومخاطب عربي انكار مقرر للتحضيض والاعجمي
يقال للذي لا يفهم كلامه وللكلام اعجمي وهذا قراءة ابي بكر وحمزة والكسائي وقرا الباقون
اعجمي وهو منسوب الي العجم وقرا هشام اعجمي علي الاخبار وعلي هذا يجوز ان يكون
المراد هلا فصلت بعضها اعجميا لافهام العجم وبعضها عربيا لافهام العرب
والمقصود ابطال مقترحهم باستلزامه المحذور او الدلالة علي انهم لا ينفكون عن التعنت
في الايات كيف جات قل هو للذين امنوا هدي الي الحق وشفا من الشك
والشبه والذين لا يومنون مبتدا خبره في اذانهم وقر علي تقدير هو في اذانهم وقر
لقوله وهو عليهم عمي وذلك لتصامهم عن سماعه وتعاميهم عما يريهم من الايات
ومن جوز العطف علي عاملين عطف ذلك علي للذين امنوا هدي اولئك ينادون
من مكان بعيد هو تمثيل لهم في عدم قبولهم واستماعهم له بمن يصيح به من مسافة بعيدة
ولقد اتينا موسي الكتاب فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كما اختلف في القران
ولولا كلمة سبقت من ربك وهي العدة بالقيامة وفصل الخصومة حينيذ او تقدير
الاجال لقضي بينهم باستيصال المكذبين وانهم وان اليهود او الذين لا يومنون لفي
شك منه من التوراة او القران مريب موجب للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه
نفعه ومن اسا فعليها ضره وما ربك بظلام للعبيد فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله
اليه يرد علم الساعة اذا سيل عنها اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمرة من اكمامها
من اوعيتها جمع كم بالكسر وقرا نافع وابن عامر وحفص من ثمرات بالجمع لاختلاف الانواع
وقري بجمع الضمير ايضا وما نافية ومن الاولي مزيدة للاستغراق ويحتمل ان تكون
موصولة معطوفة علي الساعة ومن مبينة بخلاف قوله وما تحمل من انثي ولا تضع
الا بعلمه الا مقرونا بعلمه واقعا حسب تعلقه به ويوم يناديهم اين
شركايي بزعمكم قالوا اذناك اعلمناك ما منا من شهيد من احد يشهد لهم بالشركة
اذ تبرانا عنهم لما عاينا الحال فيكون السوال عنهم للتوبيخ او من احد يشاهدهم
لانهم ضلوا عنا وقيل هو قول الشركا اي ما منا من يشهد لهم بانهم كانوا محقين وضل

عنهم

وهو منسوب الي العجم

اياته فجعل صح

فايده سيل السيد محمد في مجلس عن قوله تع وما ربك بظلام للعبيد فان نفي المبالغة في الظلم لا يقتضي نفي اصل الظلم فاجاب علي البديهة بجواب قال العلما يكتب بالتبر لا بالحبر وحاصله ان جميع صفات الله تع علي غاية الكمال فلو كان متصفا بالظلم لكان متصفا بكثرة الظلم فنفي كثرة الظلم عنه نفي لاصل الظلم لانه لو اتصف به لكان انما يتصف بكثرته

لا يمل من طلب السعة في النعمة وقري من دعا بالخير

منهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل لا ينفعهم او لا يرونه وظنوا وايقنوا
ما لهم من محيص مهرب والظن معلق عنه بحرف النفي لا يسام الانسان من دعا الخير
وان مسه الشر الضيقة فيووس قنوط من فضل الله ورحمته وهذا صفة الكافر
لقوله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون وقد بولغ في ياسه من جهة
البنية والتكرير وما في القنوط من ظهور اثر الياس ولين اذقناه رحمة منا من
بعد ضرا مسته بتفريجها عنه ليقولن هذا لي حقي استحقه لما لي من الفضل
والعمل او لي دايما لا يزول وما اظن الساعة قايمة تقوم ولين رجعت الي ربي ان
لي عنده للحسني اي ولين قامت علي التوهم كان لي عند الله الحالة الحسني من الكرامة
وذلك لاعتقاده ان ما اصابه من نعم الدنيا فلاستحقاق لا ينفك عنه فلننبين
الذين كفروا فلنخبرنهم بما عملوا بحقيقة اعمالهم ولنبصرنهم عكس ما اعتقدوا
فيها ولنذيقنهم من عذاب غليظ لا يمكنهم التفصي عنه واذا انعمنا علي الانسان
اعرض عن الشكر ونا بجانبه وانحرف عنه او ذهب بنفسه وتباعد عنه بكليته
تكبرا والجانب مجاز عن النفس كالجنب في قوله في جنب الله واذا مسه الشر فذو
دعاء عريض كثير مستعار مما له عرض متسع للاشعار بكثرته واستمراره وهو ابلغ
من الطويل اذ الطول اطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك فما ظنك بطوله
قل ارايتم اخبروني ان كان من عند الله اي القران ثم كفرتم به من غير نظر واتباع
دليل من اضل ممن هو في شقاق بعيد اي من اضل منكم فوضع الموصول موضع
الصلة شرحا لحالهم وتعليلا لمزيد ضلالهم سنريهم اياتنا في الافاق يعني ما
اخبرهم النبي عليه السلام من الحوادث الاتية واثار النوازل الماضية وما يسر
الله له ولخلفايه من الفتوح والظهور علي ممالك الشرق والغرب علي وجه خارق
للعادة وفي انفسهم ما ظهر فيما بين اهل مكة وما حل بهم او ما في بدن الانسان من عجايب
الصنع الدالة علي كمال القدرة حتي يتبين لهم انه الحق الضمير للقران او الرسول
او التوحيد او الله اولم يكف بربك اي اولم يكف ربك والباء مزيدة للتاكيد
كانه قيل اولم تحصل الكفاية به ولا تكاد تزاد في الفاعل الا مع كفي انه علي كل شي
شهيد بدل منه والمعني اولم يكفك انه تعالي علي كل شي شهيد محقق له فيحقق
امرك باظهار الايات الموعودة كما حقق ساير الاشيا الموعودة او مطلع فيعلم حال الكل
وحالهم او لم يكف الانسان رادعا عن المعاصي انه تعالي مطلع لا يخفي عليه خافية
الا انهم في مرية شك وقري بالضم وهو لغة كخفية وخفية من لقا ربهم بالبعث
والجزا الا انه بكل شي محيط عالم بجمل الاشيا وتفاصيلها مقتدر عليها لا يفوته

رق